Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أفعال الإنسان بشكل غير مرئي وغير ظاهر من هنا فتارة يقال عن صلته بالقلب وثانية عن **صلته بالروح وثالثة بالنفس** وكل هذه مرادفات لغوية تقصد معنى واحداً والصح أن الضمير على صلة وثيقة **بالنفس اللوامة وبالجانب الإيجابي**[1] منها والذي يحتكم لمبادئ العقل والقيم والمثل . لذا ومن هنا **نجد أن المضطرب نفسياً يعاني من اضطرابات في أحكام الضمير عنده تدعى بالاضطرابات الوجدانية** إذ نراه وبسبب منها يقدم على قتل أبيه أو أولاده أو زوجه . بل إنه وحتى في حال وجوده في المصح النفسي لا يقبِّلُ أطفاله الذين جاؤوا لزيارته .

إذاً الضمير من النفس اللوامة بل ولدها المدلل الناطق باسمها والحريص على تحقيق الاحترام لمبادئها وهو المترجم لهذه المبادئ.

رابعاً : هل يمكن تربيته ؟

سبق لنا القول بأن التربية هي التي تكسو الضمير **الثوب الأخلاقي لأنه** -أي الضمير - يولد بالقوة مع ولادة **الإنسان على الفطرة السمحة الخيرة من هنا فإن هذا الثوب يؤخذ من أخلاق المجتمع** بمعنى أن التربية والبيئة الاجتماعية هي التي توجه الضمير وهي التي تنمي هذا القبس وفي ذلك رأي الفلاسفة وعلماء الاجتماع أن الضمير قوة ردع وسلطة زجر تنبت في الإنسان وفق مقتضيات عقائدية أو دينية **وأنه يكون بالتقوى** مصداق ذلك قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إن **تتقوا ا لله يجعل لكم فرقاناً**)[2] والفرقان /وهذا رأينا/ هو الضمير الذي يفرق طريق الخير من الشر والحق من الباطل ويقول في آية أخرى (واتقوا ا لله **ويعلمكم** ا لله)[3] .

---

(١) - للمزيد من المعلومات راجع الفصل الأول من هذا الكتاب + الموضوع المتعلق بأقسام النفس .

(٢) - سورة الأنفال : الآية ٢٩ .

(٣) سورة البقرة : الآية ٢٨٢ .